بودريار عن حرب الخليج أن تضرب على ذلك الوتر الحسّاس من الإستجابة.

مايثير القلق في كلّ هذا هو طغيان مزاج توسّعي عميق بين منظّري الأدب - رغبة في شنّ حملات استيطانية على فروع علمية أخرى كالفلسفة والقانون والتاريخ - يرافقه موقف إجمالي من الشكّ حيال أية فكرة تقترح بأنّ النصوص الخيالية أو الأدبية يمكن أن تضمرَ نفسها قدراً معيّناً من الحقيقة. وكما يعلّق توني بينيت:

إذا كانت السّرديات هي كلّ ما نملكه، وإذا كانت السّرديات، من حيث المبدأ، متساوية في القيمة - كما يبدو واقع الحال إذا لم يكن هناك محكّ "للواقع" نحيلها عليه للحكم على ادّعاءات الحقيقة فيها — فإنّ الحوار العقلاني برمّته سيبدو عقيماً.[1]

منذ وقت ليس بالطّويل كرّس منظّروا الأدب - خصوصاً الماركسيون — جهوداً عظيمة لتقديم طروحات حاذقة (وغالباً برقية الطابع) لشرح التوسّطات المعقّدة بين الأدب، الأيديولوجيا، ونظام القوى في العالم المعاش وعلاقات الإنتاج[2]. هذه الأيام ينظر منظّرو الأدب إلى هذا المشروع بافتتان نوستالجيّ بوصفه آخر محاولة يائسة لإنقاذ شكل قديم من البنى "التنويرية" ماوراء - السّردية، بما في ذلك الفكرة القائلة بأنّ ثمّة "حقيقة مطلقة تقبع في نهاية المطاف البحثي" تقوم بتعرية مختلف أشكال وآليات التعتيم الأيديولوجيّ.[3] لاتعني الفكرة هنا أنّ نقّاد الأدب، بتقنياتهم المتخصّصة في القراءة اللّصيقة، قادرون فقط على تقديم بضعة دروس للمؤرّخين، الفلاسفة، وآخرين، عندما يتعلّق الأمر بتحليل الأشكال الخاصّة للبنى السّردية والخطابية التي تميّز هذه النماذج المختلفة من الخطاب. بل يعني هذا أنّ النصّ الأدبي — وبشكل خاص النصّ الأدبي **مابعد الحداثي** - يجب أن يخدم كمثال نمطي للغة تتخلّى عن كلّ شروط الحقيقة أو أوهام الواقع و بالتالي تشقّ الطريق أمام رؤية تتماشى كثيراً مع "أوقاتنا الجديدة" الحالية التي تتحدث عن واقع